المدرس المساعد سحر جميل لمام
Saharj87@uomustansiriyah.edu.iq

الموقف الأمريكي من سياسة موسوليني الفاشية

كانت اثار الحرب العالمية الأولى التي انتهت بانعقاد مؤتمر السلام في باريس في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٩ سلبية على إيطاليا، اذ اجتاحتها الازمة الاقتصادية وانخفض مستوى المعيشة، ووجد الايطاليون ان نتائج هذه الحرب لم تأت لهم الا بالضرائب العالية وارتفاع اثمان الأغذية، واخذ العمال يسألون انفسهم عما جنوه من جهود بلادهم وتملكت روح الاستياء الشديد ضد الحكومة القائمة آنذاك، فورثت إيطاليا بعد انتهاء الحرب أزمات عديدة بسبب عدم قدرة الطبقة الحاكمة على توفير عوامل الاستقرار في البلاد، فقد كان الاشتراكيون غير قادرين على اخذ زمام المبادرة على الرغم من تنامي عددهم، فلم تنجح القوى الاشتراكية في الحياة السياسية بالشكل الصحيح، ولما كان البرلمان الإيطالي ينتخب بطريقة التمثيل النسبي فقد تعددت الأحزاب الإيطالية وكثرت مما أدى الى ضعف الوزارات التي تسلمت الحكم فيها.

ان عدم الاستقرار السياسي وضعف الأحزاب القائمة على الساحة وخصوصاً القوى الاشتراكية المتنامية، هذا التشتيت الجلي للقومية وهذا الشلل للجهود الوطنية يوضحان بروز التيار القومي المتطرف بقيادة بينتو موسوليني الذي كان يرى في سن مبكرة من حياته ان الرؤيا الأساسية لتجديد إيطاليا ضمن تكريس حياة المرء تماماً لتمكين الشعب الإيطالي من تحقيق إمكاناته بوصفه امةً عبقريةً تتجه مرة أخرى للبروز في مسرح التاريخ العالمي.

ظهر المفهوم الفاشي في إيطاليا في الثالث والعشرين من اذار ١٩١٩ وهو التاريخ الذي اتفق على انه ميلاد الفاشية ، فالمعنى الحرفي للمصطلح الذي تبناه موسوليني عنواناً ثانوياً للحركة فاشية القتال او المجموعات الفاشية المقاتلة، واسم الحزب الوطني الفاشي.

وجد التنظيم السياسي للفاشية في إيطاليا ارضاً خصبة، جراء ما عانته خلال العامين ١٩٢٠ و١٩٢٢ من ازمة سياسية داخلية بسبب سوء الإدارة فيها، وهذا الارباك جاء انعكاساً للاخفاق الذي لاقته السياسة الخارجية الإيطالية والمتمثل بعدم نجاحها في الحصول على ما كانت تروم كسبه في مؤتمر السلام بباريس، على الرغم من الفوائد والمكاسب التي حصل عليها الايطاليون في ذلك المؤتمر، الا انهم شعروا بحيف كبير وظلم واضح قد حاق بهم ومنعهم من الحصول على ما كانوا يعتقدون

بأنهم يجب ان يحصلوا عليه في قضية الادرياتيك، اذ كانت إيطاليا قد طالبت مسبقاً بوجوب اخذ ادعاءاتهم في مقاطعتي دالماشيا والبانيا بنظر الاعتبار، وادعوا ايضاً ضرورة احتلال هاتين المقاطعتين لبسط سيطرة إيطاليا على بحر الادرياتيك، وذلك حين وقف الرئيس ولسون ضد تطلعاتهم، مما دفع رئيس الوفد الإيطالي الى **الانسحاب من المؤتمر معتقداً ان انسحابه يؤدي الى فشل المؤتمر وتوقف اعماله غير ان المؤتمر استمر، وحصلت كل من فرنسا وبريطانيا على مكاسب جديدة بغياب إيطاليا، فزاد ذلك من هيجان وغضب الرأي العام الإيطالي الذي تزامن مع ضعف الحكومة وعدم استقرارها، فأدى ذلك الى خروج مظاهرات كبيرة في روما نددت بموقف الرئيس الأمريكي وكشفت عن ضعف وعدم قدرة الحكومة على المناورة مما أدى الى اخفاق الوفد الإيطالي في الحصول على الحد الأدنى من مطالبه وهو ما يقارب ٢٦٪، وفي نهاية المطاف أجبرت الوزارة على الاستقالة في الثالث والعشرين من حزيران ١٩١٩، فهيأت تلك الأوضاع الفرصة الى بروز الحركة الفاشية.**

استطاع موسوليني خلال السنوات القليلة من ترصين وجوده وشدد من قبضته على الحكم وان يجمع كل الصلاحيات بيده حتى اصبح يلقب بالدوتشي، وحث اتباعه من الفاشيين على مساندة نظامه العسكري حتى يتمكن من إعادة تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى، لتعطى الى إيطاليا حصة اكبر مما حصلت عليه بموجب تلك التسويات، غير انه كان يعلم ان مثل هذه الإجراءات لا يمكن لها ان تتحقق ما لم تظفر بتأييد الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، فأخذ يتقرب منها ليكسب ودها وليعمل على تعزيز علاقاته معها لما لها من ثقل سياسي واقتصادي اظهرته خلال احداث الحرب العالمية الأولى، وبالفعل ايدت واشنطن تلك الإجراءات الإيطالية وساندت مطالبها.

توطدت العلاقات الامريكية الإيطالية على اثر ذلك لاسيما على الصعيد الاقتصادي، اذ ساهمت القروض المصرفية الامريكية التي اجيزت عام ١٩٢٦ في استقرار النظام السياسي الإيطالي واتاحت لإيطاليا فرصة الانضمام الى منظمة العملات المصرفية الغربية وللمجتمع الاقتصادي الدولي، وقد عبر موسوليني عن امتنانه للولايات المتحدة بعظمة شعبه ونظام حكمه الصارم ، اذ كان يرى ان تقديم العروض المصرفية من الولايات المتحدة الامريكية سيجعل من إيطاليا دولة مهمة جداً ويؤدي الى تحسين أوضاع بلاده الاقتصادية، على الرغم من وجود التقاطع الفكري بين نظام الدولتين.

ان جوهر الفلسفة الامريكية الحكومية تتركز في الفرد مصدر السلطة وله الحقوق والحريات في المجتمع، اما الفلسفة الإيطالية فهي تقوم علي اخضاع الفرد الى الدولة فالفرد في النظام الفاشي لا أهمية له وليس له حقوق وانا عليه واجبات،

لما اخذت هذه الفلسفة بالتبلور شيئاً فشيئاً بدأ القلق ينتاب شعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية حيال هذا النهج.

كانت هناك جهود فردية قامت بها بعض المنظمات الامريكية للحيلولة دون انتشار الفكر الفاشي في الولايات المتحدة، وقد اشتد عداء المنظمات خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، منحت العلاقات الامريكية الإيطالية منحاً مختلفاً في ثلاثينيات القرن العشرين وذلك بفعل التوترات التي شابت المجتمع الدولي في هذه المرحلة، ونتيجة اقدام إيطاليا على تبنيها سياسة توسعية بفعل اقحام نفسها في قضايا متعددة أدت الى تعكير صفو علاقتها مع الولايات المتحدة، فقد توضح الموقف الأمريكي من السياسة الإيطالية بصورة جلية عندما احتلت إيطاليا اثيوبيا عام ١٩٣٥.